مجلة كلية العلوم الاسلامية

العدد﴿ ٦٢ ﴾ ٩ شوال ١٤٤١هـ / ٣٠ حزيران ٢٠٢٠م

منهج نقد الكتاب المقدس لعلماء المسلمين في جنوب أفريقيا علي سافراز خان جومال إنموذجاً ١٩٢٧-٢٠١٥م

Methodology of Bible Criticism of Muslim Scholars in South Africa Ali Safraz Khan Gumal as a sample

د.عبدالله بن عبدالرحمن الميمان

ABDULLAH ABDULRAHMANALMEMAN

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة القصيم



بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هذا البحث يدرس نقد علي خان جومال للكتاب المقدس ، توجه في أغلب النقد النصي للتوراة ، ونقده الأعلى وجهه للتوارة والإنجيل على حد سواءٍ .

تميز جومال بالأساليب العقلية والأمثلة المواكبة لعصره مع محافظته على السياق العام الذي سلكه علماء المسلمين في السابق ، وتميز عنهم بكثرة استشهاده بالمؤلفات الغربية لليهود أو النصارى ، باختصار هو ظاهرة نقدية تستحق الدراسة والتقويم .



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠
حزيران
٢٠٢٠م



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

فإن أحد أهم وأشرف اهتمامات العلماء المسلمين في القديم والحديث هو الرد على أهل الكتاب وبيان بطلان معتقدهم وفساد مذهبهم على ضوء قول الله تعالى : ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤ وعلى ضوء قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : ((إنك ستأتي قوماً أهل كتاب ، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)) (١)

وفي ضوء فهم تلك العقائد ثم الرد عليها كما ورد في حديث عدى بن حاتم إذ قال له النبي صلى الله عليه وسلم : ((ألست ركوسياً ؟ قلت : بلى قال : أو لست ترأس قومك ؟ فقلت : بلى ، قال : أولست تأخذ المرباع ؟ قال قلت : بلى ، قال : ذاك لا يحل لك في دينك !! قال : فتواضعت منى نفسي فذكر الحديث)) (٢)

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية الكثير مما يبين شرف هذا العلم المتعلق بأصل من أصول الدين وهو دعوة أهل الكتاب ، وفي مصنفات علماء المسلمين في القديم والحديث من الكثرة والتنوع ما يدل على الاهتمام فيه وشرفه لديهم .

وحيثما تتداول الأعصار وتباعدت الأمصار لا يكاد بلد – فيه مسلمون ونصارى– إلا وتجد السجال بينهم حواراً أو جدلاً أو مناظرةً قل ذلك أو كثر ، ومن أهم البلدان التي وقع فيها جزءٌ كبير من هذا السجال هي جمهورية جنوب أفريقيا ، إذ تحررت في وقت طويل من العنصرية ، وصاحب ذلك التحرر جزءاً كبيراً من الحرية الفكرية سمحت



للأطروحات ذات الاتجاه المعاصر والعادل أن تتبوأ في أروقة الفكر الراقي ، ولذلك تناولت في هذا البحث أحد علماء جنوب أفريقيا وهو الدكتور علي خان جومال ، إذ كتب العديد من المقالات في الرد على النصارى ، أهمها كتاباه ، لغز الثالوث المقدس ، وبنوة المسيح ، والكتاب المقدس ، كلمة الله أم كلمة البشر ؟" ، ومقالات أخرى متفرقة نشرها في جريدة البلاغ ، نقل علم الأديان عند المسلمين إلى مقاربة للدراسات الغربية في طريقة دراسة الأديان ، حاول في الكتاب طرق المنهج الإسلامي الذي أسسه سابقوه مثل رحمة الله الهندي والساباطي ، إلا أنه أضاف عليه من الحجج العقلية والاستشهادات والتوثيق والأمثلة ما جعل كتاباته بحق أحد أهم إنجازات علماء المسلمين في جنوب أفريقيا في مواجهة النصارى ، وهذا ما جعل باكستان لوحدها تطبع من كتابه خمسين ألف نسخة ، وما جعل أحد أكبر صحف جنوب أفريقيا تسمي هذا الكتاب الأول : " ضربة وجعة للمسيحيين "



ولذا حاولت تناول منهج جومال بالتحليل والنقد ، مقارباً المنهج فيها ، ومحاولاً أثناء العرض والنقد استحضار أهم مناهج علماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى .

الدراسات السابقة :

حسب ما اطلعت عليه من بحوث لم أجد من تناوله بالتحليل والنقد ، ولم يطبع كتاباه إلا مرة واحدة ، بترجمة لا بأس بها وفيها جملة من الأخطاء حدت بي أحياناً الرجوع إلى النسخة الإنجليزية من كتابه – للتأكد فحسب وليس للتوثيق – ولكن في مواضع لا تتعدى أصابع اليد .

أهمية البحث :

أشير إلى صحيفة البلاغ التي يملكها وتصدر من جنوب أفريقيا والتي نشرت له مئات المقالات ، نشر من خلالها فكره وفلسفته وشيئاً من ردوده على النصارى ، وأنا سأتناول بالدراسة والتحليل نقده للكتاب المقدس فحسب ، دون التعرض العميق لمنهجه العام في الرد على النصارى ، ولا الدراسة الدقيقة لشخصيته أو حياته التي تحتاج إلى رسالة علمية على الأقل ، لكون التراث الفكري له ضخم ، والمساجلات الكثيرة له أيضاً

هائلة ، وتحتاج إلى دراسة واستقصاء وتنقيح وعرض على مذهب السلف لنقدها واستبيان منهجه .

هدف البحث :

جمع ماكتبه جومال في نقد الكتاب المقدس في سياق متسق ثم تناول هذا السياق بالتحليل والنقد ثم استخلاص منهجه في نقد الكتاب المقدس مع المقارنة مع مناهج مجموعة منتقاة من العلماء والباحثين .

منهجي في هذا البحث :

سيكون منهجي العلمي بإذن الله ، هو جمع أقوال جومال في الرد على النصارى من مقالاته وكتبه خاصة كتابيه : الكتاب المقدس كلة الله أم كلمة البشر ، ولغز الثالوث المقدس بنوة المسيح ، وبقية كتاباته – إن توفر منها مادة تخدم في سياق الموضوع مثل مقالاته في صحيفة البلاغ ، ثم وضعها في نسق منهجي علمي ، ثم تناولها بالتحليل والنقد ، والعرض على الكتاب والسنة ، ومقارنة منهجه بمجموعة من علماء المسلمين الذي لهم تأصيل دقيق في هذا الباب مع توثيق جميع ما سبق من مصادره المتعارف عليها عند الباحثين وأشير إلى أن التوثيق كان من نسخة الفانديك لأنها النسخة البروتستانتية التي اعتمد في جزء كبير من نقده عليها ، ومن نافلة القول في المنهج البحثي أن أذكر أني غضضت الطرف عن المصطلحات المتعارف عليها عند الباحثين سواء في التعريف بها أو توثيقها حيث إن أدبيات علم الأديان تغض الطرف عن تعريف الكتاب المقدس أو التثليث أو التجسد أو الخطيئة الأصلية أو غيرها من أبجديات العلم التي يطالب بها عادة طلاب الدراسات العليا للتدريب على التوثيق ولذلك لم أعرف بها أو أوثق بها عمداً لكون هذا الكتاب متخصصاً في التحليل النقدي للمحتوى العلمي لكتب جومال وليس للتأسيس المعرفي لعلم الأديان والنقد النصي .

وستكون هيكلة البحث بإذن الله على النحو الآتي :

تمهيد ، فيه تعريف بالمؤلف وتركته العلمية ، ثم قسمته على مبحثين :

الأول : المنهج الأعلى في نقد الكتاب المقدس عند أهل الكتاب .

الثاني : المنهج الأدنى في نقد الكتاب المقدس عند أهل الكتاب .



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

ثم ختمت بخاتمة وضعت فيها ما خلصت إليه من النتائج ووصيت بعدها بمجموعة لا بأس بها مما قد يحسن سياقه .

تمهيد :

ولد عطاء الله علي سافراز خان جومال عام ١٩٢٩ م في مدينة ناتل في دولة جنوب أفريقيا(٣) ، نشأ على يد والده ، وعلمه اللغة العربية والأوردية ، ثم بدأ بالتأليف والكتابة عام ١٩٥٠م ، وعمره واحد وعشرون عاماً .

نشأ جومال في دولة غير مسلمة ، في أقلية اضطهدت بتمييز عنصري فظيع ، ولذا انطبع هذا المنهج فيما يبدو لي على المراحل اللاحقة لحياته ، تأثر بسببه بالعماء المناضلين أو المفكرين المنسوبين للإسلام ، مثل محمد إقبال وغيره ، كما تأثر كثيراً بعلماء القارة الهندية ، وكان اهتمامه فيها ملفتاً وهذا يبدو لي بسبب أصوله التي تعود إلى الهند .

صفاته : كان قوي الشخصية ، لا يهمه كثيراً رأي مخالفه ، ذا طرفة جميلة ، وحضور قوي في المجامع العلمية والمناظرات .

بدأ نتاجه العلمي بمقالات أدبية وشعر ، ثم اتجه إلى علم الفقه فألف فيه كتابه الأول : " طريق الإسلام " ، وكان أحد مؤلفاته التي أثارت لغط الفقهاء في عصره ، إذ رجح فيه أن الطلاق الثلاث يحتسب واحدة ، مما أحنق عليه معاصروه من أتباع بعض المذاهب الفقهية في جنوب أفريقيا ، لدرجة أن جماعةً منهم على أن الرأي ليس له فحسب بل هو رأي جماعة من محققي العلماء مثل ابن تيمية وابن القيم وغيرهم .

ثم أصدر كتابه الآخر " الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر " وذلك عام ١٩٧٤ م ، والذي أثار حنق الكنيسة مرة أخرى وكافة طبقات رجال الدين ، مما حدا بهم تلقيبه العدو رقم واحد في جنوب أفريقيا .



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



منهجه وعقيدته :

يحتاج منهج جومال في الجملة إلى دراسة متقصية وعميقة وعرض منهجه على عقيدة أهل السنة والجماعة ، ويبدو من ملامح كتبه ومقالاته أنه يرى مصدرية القرآن الكريم والسنة ، وعدم وجود الوساطة أو الكهنوتية في الدين الإسلامي ، وكان منطلق مؤلفاته هو كونهما المصدر الأساسي للتشريع.

ويظهر من منهجه أنه يميل إلى العقلانية في فهمهما ، وكثيراً ما كان طرحه يؤصل الاعتقاد بمصدرية القرآن والسنة خاصة في مقالاته التي تدافع عن الإسلام أمام النصارى

ومع ما يميز جومال في منهجه مع النصوص الشرعية إلا أنه نحى بشكل كبير للاتجاه العقلي في تفسيرها وتحليلها ، كما استعمل هذه الطريقة النقدية – وهي سائدة في عصره وبلده – لكونه إبان ازدهار الاتجاه البروتستانتي إذ كانت الكنائس الأمريكية تعتمد بشكل كبير على آلية التفسير الحرفي للكتاب المقدس لأمور عدة كثيرة أهمها نزع سلطة البابا واستشعار أن هناك عبثاً في تفسير نصوص الكتاب مما يهدد نظرية الخلاص عندهم (٤)، وفي نظري أن التحرر العقلي من الكنيسة في جنوب أفريقيا صاحب موجات التحرر من العنصريات ولذلك كانت هذه الطريقة من أبلغ الطرق في إيصال النقد إلى فهم التابع للكنيسة ، كما أن الاتجاه العقلي البحث هو مؤثر قوي في الاتجاه العام في الناقد وقد يمتد أثره إلى التعامل بمنهجية واحدة مع النصوص أياً كان مصدرها ، ولذا ظهر أثره في التعامل مع نصوص السنة النبوية وفق الاتجاهات العقلانية الحديثة التي شاعت في عصره بشكل كبير .

وتوفي رحمه الله عام ٢٠١٥ م ، أي قبل كتابة هذه الأوراق بأربع سنوات .

ومع ذلك فشخصيته العلمية واتجاهاته تحتاج إلى دراسة عميقة ودقيقة لموسوعيته وكثرة مؤلفاته وخروجه عن التقليد كثيراً في بلد غلب على علمائها التعصب للمذهب الفقهي والعقدي ، ولذلك يلحظ القارئ أن شخصيته العلمية المتعلقة بالأديان و المتعلقة بمنهجه في السنة النبوية ، والاتجاه العقلاني ، كلها تحتاج إلى دراسات موسعة ومنهجية



٩
شوال
١٤٤١هـ
٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



خاصة مع انتشار المنهجية العقلانية البحتة في وقته إبان تحرر بلده من العنصرية البيضاء.

ترك جومال إرثاً علمياً ليس بالقليل ، وله مساجلات كثيرة من علماء زمانه من الأعاجم ، كل مقالاته وكتاباته باللغات العجمية ، ولم يُنْقل للغة العربية سوى مؤلفيه " الكتاب المقدس كلام الله أم كلام البشر " وكتابه الاخر " لغز الثالثوث الأقدس " وقد نشرها ، أما البقية ، فهي منشورة باللغات الإنجليزية والأوردو ، كما كتب مجموعة من المقالات فيها سجال مع أهل الكتاب حول الموضوعات التي تطرح عادة في الحوار والجدل معهم ، أخص منها بالذكر دفاعه عن القرآن الكريم في صحيفة البلاغ حينما هاجم أحد القساوسة الأمريكان القرآن الكريم ، فكتب مقالاً بلغة علمية يبين فيه الاعتقاد الصحيح للمسلمين في القرآن الكريم ، وبين أنه تضمن أربع ثوابت لا تتغير ، أولها أنها عالمي بعالمية الرسالة ، فليس مخصوصاً بالعرب ، وثانيها أنه لم يسمه تبديل ولاتحريف ، وثالثها أنه نزل منجماً وليس جملة ، والرابع أنه أبدي محفوظ بحفظ الله له ، ومن أجمل ما كتبه فيه رده على القس حينما شكك في القرآن الكريم بسب تجزئة نزولها، فاستدل بقول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴿٣٢﴾ ﴾ الفرقان: ٣٢

[ولذلك كانت هذه العقيدة من مسلمات الاعتقاد عند المسلمين (٥).

ولأهمية مؤلفه – محل الدراسة – في مجال النقد الكتابي قالت صحيفة ترانسفالير اليومية الصباحية التي تطبع في جوهانسبيرج : إن هذا المؤلف المسلم قد لفت الأنظار إليه عندما وجه إلى المسيحيين ضربة أليمة موجعة (٦).



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

المبحث الأول : المنهج الأعلى في نقد الكتاب المقدس عند أهل الكتاب .

رغم الكم الهائل من الأطروحات المعنية بتتبع العقيدة النصرانية والرد عليها ، إلا أنك تجد حاجة المكتبة الإسلامية إلى مزيد من المصادر مع الكم الهائل المطروح من قبل المكتبات ودور النشر والبحوث الأكاديمية النصرانية مع الحاجة الملحة إلى مواكبة العصر الحديث في الطرح لدى الباحثين المسلمين في العصر الحديث ، حيث ترك العلماء المسلمون كماً هائلاً من المصادر التي ناقشت وناظرت وردت على النصارى في القرون والدول التي ازدهر فيها هذا العلم الفاضل من العلوم الشرعية ، إلا أنه لا يخلو هذا العصر الحديث من عدم مواكبة لعلمائنا الأفاضل في الطرح والحوار والمناظرة وقد يكون هذا سببه الركود العلمي الذي أصاب العالم الإسلامي في القرن الماضي بسبب المعاناة من الفقر أو الحروب أو محاولة اللحاق بركب الحضارة ، أو قد يكون ذلك بسبب تغير المنهجية العامة للكنائس في الحوار والجدل ، بالإضافة إلى الإرث الجدلي والتراكمي لدى علماء المسلمين مع النصارى ، ولذا غلبت الصورة النمطية في العصر الحديث على النقل والتتبع والرد على كثير من المؤلفات ، وهذه وإن كانت نقطة قوة في القرون الماضية إلا أن استعمالها كمصدر لاشك هو نقطة قوة وارتكاز بشرط أن يواكب المؤلف في العصر الحديث الأساليب التي طرأت خاصة فيما يتعلق بالمناهج النقدية الحديثة التي بدأت الأروقة الأكاديمية وليست الكنائس استخدمها ، إذ إن القرون السابقة كانت مؤلفاتهم تواكب الخطاب النصراني في عصرهم بل كانت أدق وأفضل وأرقى بفارق – لايستهان به – على الأطروحات الهزيلة للكنائس في ذلك الوقت ، فابن حزم أسس منهجاً علمياً لنقد الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى وصار مرجعاً لأي باحث مسلم في النقد الكتابي بل إن باروخ اسبينوزا صاحب أول منهجية بحثية في النقد التاريخي للكتاب المقدس عند اليهود استفاد من ابن حزم كثيراً في تأسيسه الذي بنت عليه فيما بعد أغلب الجامعات الغربية مناهج النقد الكتابي ،ونجد – كذلك – القرافي صاحب الأجوبة الفاخرة – ألف سفراً فاخراً كما سماه ، رد فيه على الشبهات النصرانية على الإسلام ثم أتبع ذلك بمناقشة عقائد النصارى الأساسية وضمن كذلك بعض الشعائر النصرانية كالصيام ، ثم ختمه بالبشارات ، ولست بصدد استقراء مؤلفات المسلمين في

الرد على النصارى بقدر ما هو التمثيل فالمؤلفات التي في المكتبة الإسلامية أصعب من أن تستقصى لكثرتها وتنوعها ، لكن هذا العلم بالذات متجدد بسبب كثرة الاحترازات من الكنائس في إخفاء شيء من المخطوطات المحرفة ، وبسبب ما طرأ على المنهج الحواري في الكنائس من تغيير كبير في الأسلوب خاصة بعد تناول الجامعات الأجنبية للنقد الذاتي للعقيدة والكتاب النصراني ، وهذا الجهد النصراني لم يواكبه –في العصر الحديث فحسب– مشروع علميٌ إسلامي عام إلا المحاولات الفردية لعلماء واجهوا الأطروحات النصرانية بسبب الاحتكاك العلمي أو المعيشي ، ويمكن القول إن أطروحاتهم كانت راقية وخطابهم متميز مثل رحمة الله الهندي في كتابه إظهار الحق ومثل ديدات في مجموعاته الكثيرة ، وغيرهم إلا أنه وحتى عصر عناية الجامعات الإسلامية بالأطروحات كان يمكن القول إن العلم هذا يحتاج إلى من يسد الثغرة فيه ، ولذا قد أقول إن من أهم ملامح العصر الذي ألف فيه جومال كتابه غلب النقل والاقتباس من العلماء في الرد والمناظرة دون ابتكار أساليب حديثة تواكب ما ابتكرته الكنيسة بعد عصور الإصلاح من لغة الخطاب وآلية المنهج العلمي لديها وغير ذلك مما استحث عقول بعض العلماء المسلمين ، ومنهم جومال على الاستخدام الحديث المواكب للمطروح في الساحة الجدلية .



هذا وقد تغير بشكل كبير مفهوم نقد الكتاب المقدس فأصبح يجمع أساليب نقدية حديثة ، تطبق على الوثائق الخاصة بالكتاب المقدس وذلك بعد القرن التاسع عشر وهي الأساليب التي تطبق بصفة عامة على الأدب ويتضمن النقد الأعلى :

أولاً : نقد النص بغرض التأكد قدر الإمكان من الصيغة الأصلية وتقييم القراءات العديدة التي تحتويها المخطوطات المتنوعة .

ثانياً : نقد المصدر وفحص المصادر الأدبية الكامنة وراء الوثائق الكتابية

ثالثاً نقد التقليد من خلال نقد المراحل التي انتقلت من خلالها المادة الموجودة في الوثائق

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م





رابعاً نقد الأسلوب فالأساليب وأوضاع الحياة النموذجية التي كانت تصاغ بها التقليد عند تناقلها .

خامساً : النقد تاريخي وهو فحص الوضع التاريخي من الوثائق الموجودة .

سادساً : نقد النسخة المنقحة والأخذ بعين الاعتبار مدى إسهام المؤلفين الذين تلقوا في النهاية التقليد واد نجوم في اعمالهم

سابعاً : نقد الشريعة : وهو وصف للكيفية التي تم من خلالها وضع الوثيقة في الشريعة وعلاقة الشريعة بالمجتمع المؤمن .

ثامناً : نقد حرفي غرضه تحليل النص نوع من انواع الأدب غالبا ما يكون بعيداً عن الموضوعات التاريخية او اللاهوتية لكنة يدمج مجموعة من الأسئلة المبنية على مدخل النقدية مثل نظرية المساواة اجتماعية و سياسية واقتصادية و ما بعد الحداثة (٧).

وإن كان النقد – بمفهومه العام- ممارساً منذ القدم على الكتاب المقدس عند أهل الكتاب . فهو في الأصل ممارسة نقدية ومن صورها تعدد الترجمات بين السريانية والعبرية واللاتينية وغيرها وكذلك من صورها محاولة تصحيح الكلمات في النسخ المختلفة ، إلا أن التحول النقدي في العصر الحديث خاصة في منتصف القرن التاسع عشر له سمة بارزة وهي انفكاك سلطة الكنيسة والاتجاهات اللاهوتية على الاتجاهات النقدية بشكل عام ، الذي كان خاضعاً لسلطة الكاثوليك والبروتستانت المحافظين ، مما أوجد تيارات من المراجعات الحديثة النقدية للطريقة الكنسية التقليدية(٨) ، وهذا الرأي يشير إلى أن أهل الكتاب كان يمارسون النقد منذ القدم لجمع النص بقداسته وتصحيحه للتعبد به ، وعرضه على الكاهن أو غيره من خدام الكنائس لأجل التحقق من سلامة العبادة فيه ، لكن بعد عصور النهضة كان النقد هو مماسة نقدية من الأعلى تشير إلى الأسئلة المتعارف عليها في النقد الأعلى مثل من كتب النص ؟ وإلى من كتب وكيف كانت كتابته ؟ وغير ذلك مما هو معروف عند أهل هذا المصطلح .

وقبل أن أعرض ما يتعلق بالنقد الأعلى الذي استعمله جومال ، سأوضح كيف تناول رد العقائد من خلال نقد الكتاب المقدس عندهم ، فعلى سبيل المثال تناول جومال

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



عقيدة الفداء بالتحليل ، وبعد أن أطال في شرحها وفصل في كيفية تصور المسيحيين لها، وذلك من خلال محورين ، أولهما النقد العام للتبعية العمياء لما يخالف النصوص ، والثاني : النقد الخاص بتلك العقيدة .

كما شرح على ضوء الإدارك العقلي الذي يفضح المؤاربة كما سماها ، وضع مقدمة عقلية تستحث التفكير لذوي الألباب من النصارى ، وبين أن من واصل التفكير المنطقي دون خوف من أن يوصم بكونه مهرطقاً ، أو يقطع من عضوية الكنيسة ، سيصل بالنهاية إلى التمرد على ما أسماها العقائد عديمة الحس ، والتي تحمل في مجملها تناقضاً عقلياً عظيماً ، وبين أن تربيتهم التي أوصلتهم لقول آمين بعد كل عقيدة منها هي منح الدعامة الأقوى للإيمان الأعمى (٩).



كما تميز المؤلف في رده على النصارى بمنهجية متسقة للتقرير والرد على العقائد النصرانية ، ومن أبرز ما يمكن ملاحظته في كتاباته ما يلي وسيتبين بإذن الله ما أذكره هنا من خلال الأمثلة التي سترد في كتاباته :

١- العمق العلمي ، فهو يصاحب المنقول بالتحليل العقلي ، والنقد الدقيق ، ومحاولة فرز الحقائق ، والمقارنة .

٢- سعة الاطلاع ، فالرجل نقل من جماعات من علماء الكتاب المقدس عند أهل الكتاب في وقت فيه شحٌ في المصادر العلمية في بلاد المسلمين وترك بذلك سفراً غنياً بالمنقولات التي قد يصعب إيجاد وثائقها الأصلية في يومنا هذا(١٠).

٣- التوثيق الحديث ، فنادراً ما تجد لديه نقلاً غير موثق ، من كتاب او عالم أو حتى الأخبار الصحفية ، فينقل بالمواضع والأعداد والترقيم .

٤- الطرح المستحث للعقل ، إذ كان كثيراً ما يخاطب العقل ، تارة بالمقايسات العقلية ، وتارة بإبراز التناقضات ، وتارة بضرب الأمثلة ، وتارة باستنباط مايدل عليه العقل من كيفية تمييز الشريعة الحقة من الشرائع الباطلة ، ومن أجمل ما قرأته له مما استوقفني كثيراً في لهجته المتأنية والحاذقة مع النصارى قوله : " إنه من السهل أن تقول إن كاتب هذا الكتاب كافر ! أو غير مؤمن ! أو أي كنية تختارها له ، وهذا لا يحل المشكلة ولا

٩
شوال
١٤٤١هـ
٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



يجيب على أي تساؤل ، والحقيقة تظل كما هي : إن محتويات الكتاب المقدس كلها إقحامات ! "(١١).

٥- كان يهتم كثيراً بهدم المقدس لدى النصارى ، لعلمه أن هذا التقديس النيقاوي هو خلاف تعاليم المسيح عليه السلام ، وهو أساس الباطل الذي تعلقت به طوائفهم ، فقد ذكر في مقدمة كتابه مقولة الجمعيات المسيحية المشهورة أن الكتاب المقدس هو أكثر كتاب مقروء في العالم ، وقال إن العكس صحيح ، ثم ذكر أن القليل هم من يقرؤه ، وأقل منهم الذين يدرسه حتى من الحضور المواظبين في الكنيسة ، ثم ذكر أن القاريء العادي للكتاب تبدو أبوابه أمامه وكأنها تميمة مقدسة من الكلمات والمتعصبون من النصارى لديهم القناعة بذلك (١٢) .

٦- لم يغب عن جومال التأكيد على المحتوى الصحيح للعقيدة في العهدين ، ولم يفت عليه الاستشهاد به أثناء نقد المحتوى العقدي ، ومن أدق ملاحظاته ما ذكره أثناء مروره على نص المسيا المشهور : (الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-17-3)(وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته.) ، فقد قال : " حاول المسيحيون في مفرداتهم أن لفظ الله الواحد يرتكز على ثلاثة في الثالوث الأقدس ، الذي يشتمل على الله الآب ، الله الابن ، الله الروح القدس ، والثلاثة يكونون في الواحد والواحد يكون في ثلاثة ، ولكن هذا النزاع كان مدحضاً بواسطة الاقتباس السابق الذي يجعل المسيا مذكوراً ومنوهاً عنه من الله الإله الحقيقي "(١٣).

وتلك الأساليب النقدية للكتاب بطريقتها الحديثة مارسها الدكتور جومال بشكل كبير ، ونقل من علماء النقد الأعلى والأني ما مكنه من خدمة فكرته التي أراد الوصول إليها في تحليله للكتاب المقدس عند أهل الكتاب ، وتلك الممارسات للنقد تبين بروز الاتجاهات التالية لديه :

أولاً : مارس النقد التاريخي من خلال ما يلي :

١- عرض تسلسلاً زمنياً في الزوال التدريجي لاعتقاد القداسة في الكتاب ، وكيف تغير هذا الاعتقاد عبر العصور من تصوره كوحي إلى تصوره كتابةً بشرية قد تخطيء





وتصيب ، وذكر أن هناك تصوراً من قبل العامة أن الكتاب تميمةً مقدسة ، وأن المتعصبين يعتقدون ذلك بدون أدنى إلمام بالمذاهب التاريخية أو النقدية ، كما حاول وضع نقطة زمنية لابتداء إعادة التفكير في وجود الأخطاء في الكتاب المقدس وهي منشور البابا ليو الثالث عشر (١٨٩٣)م(١٤).

٢- ناقش فكرة الاختلاف والأخطاء التي تم الإقرار بها أخيراً بعد انتشار الطباعة ، وحاول وضع الموقف النصراني في سياقات تفسر موقفه من هذه الأخطاء والتناقضات ، وذكر أن هناك اتجاهاً سائداً يبرر الاختلاف أنه موحى به من الكائن الأسمى ، ثم تدرجت تلك الأوهام من حيث زوالها حتى وصلت إلى قناعة بعض الرتب الكنسية العليا إلى احتمال وجود الأغلاط ، ومع ذلك مازلت العامة من النصارى مصرين على أن كل ما ضمته دفتا الكتاب هو وحي ، حتى الاختلاف وحي!

٣- لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار ما ورد في الكتاب حقائق تاريخية بسبب انطباع صفة التأليف عليه ، كما رافق ذلك التأليف الحذف والإضافة والإقحامات(١٥).

٤- الإيمان به هو نوع من استغباء الإنسان بسبب مخالفته الصريحة للعقل والفطرة السليمة ، فإذا كان الكتاب كلمة الله الموحى بها ، فلماذا تحتاج كلمة الله إلى أن يكون لها كم كبير من الإصدارات المختلفة(١٦).

ثانياً : استعمل النقد اللغوي بمنهج متميز ، ونقل نتيجة صادمة بعض علماء أهل الكتاب ، وهي أنه لا يمكن في العهد القديم أن تخلص إلى أن هناك سفراً من الأسفار يعتبر أكثر مصداقية من غيره أو أقل تحريفاً أو تبديلاً ! (١٧)

وذلك أن اللغة العبرية القديمة هي اللغة الافتراضية للعهد القديم ، باستثناء أسفار عزرا ودانيال وبعض أسفار أرميا ، فقد كتبت بالآرامية ، والعهد الجديد يفترض أنه كتب باليونانية الألكوانية –وهي التي كان يتحدثها أغلب سكان منطقة البحر المتوسط ، وترجمتها هي ترجمة تخمينية صرفة ، وبناءً على استقراء النصوص فهناك مشكلة في المحتوى وهي أنه لا يمكن إحصاء المواضع الفاسدة والمعابة والمحيرة والمربكة في



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

العهد القديم كما تميزت كثير من الأسفار بالفساد النصي ، ومع ذلك فهذه المعضلة لا تساوي شيئاً عند المشكلة الكبرى وهي أن الجزء الأكبر من النص لا معنى له (١٨)

كما ذكر أن اللغة العبرية القديمة التي كتب بها العهد القديم هي لغة صامتة ، ليس فيها نقط ولا حروف علة ولا علامات ترقيم ، ولا يوجد فيها فواصل ، وأكبر من ذلك كله فليس هناك معجم بالمعنى الدقيق لكل كلمة في العهد القديم (١٩) .

كما دعم تلك الفرضية أنه – ليس كِتاباً من الوحي – بأن العهد القديم لم يطبع إلا عام ١٤٨٨م وظل حبيساً لأدراج المخطوطات ، ومعرضاً للحذف والإضافة والتبديل باعتراف علماء العبرية ، ثم ختم الخلاصة بدليل آخر وهي أن الكتاب في نسخته الانجليزية الحالية فيها أكثر من ١٠٠ ألف خطأ (٢٠) .

وهذا الاتجاه النقدي الذي استعمله هو أحد الاتجاهات المشهورة في النقد المعتمد على التحليل اللغوي للنص ، حيث يبدأ الناقد بالبحث عن تفسير النص بعيداً عن التأويلات أو الاعتقادات المسبقة ، ويبدأ بالبحث عن المعنى الحرفي للكلمات ثم يبحث عن المعنى الحقيقي ، مع الأخذ بالحسبان الاصطلاح السياقي للكلمات التي أخذت معنى ذهنياً معيناً (٢١)

كما تؤيده النظريات النقدية الحديثة التي اعترف بها علماؤهم أخيراً بأنه لا يمكن الحصول على نص أصلي يمكن اللجوء والاطمئنان إليه ، بل ولا على جزء صغير مخطوط أولي من أي نسخة من النسخ الأصلية (٢٢)

وبمناسبة ذكر التحريف الذي تولى عرضه ونقده جومال ، فهو كثير المقارنة في مقالاته بين نزول القرآن الكريم وحفظه وبين آلية كتابة الإنجيل عند أهل الكتاب ، وكثيراً ما كان يتعرض في كلامه عن القرآن الكريم بعبارات "ليس كما كتب الإنجيل ، أو ليست ككتابة الإنجيل الذي طالته يد العبث ، وهكذا ، وفي الحقيقة هذه المقارنة لرجل في مثل المقام والتخصص دقيقة ومهمة لكونها في السياق السليم ولأن القاريء للإنجيل قد يتهيأ له أن القرآن تم جمعه من مخطوطات وليس من صدور الحفاظ (٢٣).



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م





ثالثاً : استخدم النقد المصدري بشكل موجه ومحدد ، ونقد بشكل علمي مصادر الكتاب ومصادر النسخ ومصادر المصادر ، ليثبت للقاريء أن تلك الكتب عملٌ بشريٌ لا علاقة لها بالوحي المطلق ، وبين أنه لا يمكن نسبة تلك الوثائق إلى الله ، بسبب أن تلك الوثائق ليست وثائق تاريخية ، ولا يعلم من دونها على وجه التحديد(٢٤).

وإذا كان النقد المصدري يعني بمجموعة من الأدوات العلمية التي تختبر النص ، وتميزه ، فإن أهم ما يميزه هو تحديد هوية الكاتب وزمن كتابة الوثيقة فهو يعنى بكيف ومتى وأين كتبت ؟ ثم يبحث في السؤال النقدي : كيف وصلت إلينا الوثيقة ؟ (٢٥)

ومن أدق ما حاول جومال تطبيقه على النص الكتابي هو المصدرية الوثنية للعقائد الموجودة في النص الذي بين يديه ، فهو يرى أن أشمل عقيدة مدت النصرانية بتفاصيلها هي العقيدة الميثرادية الفارسية (٢٦)، فشخصية ميثرا هي المطابقة لشخصية يسوع في جوانب كثيرة مثل الولادة من عذراء ، وتاريخ الميلاد في ٢٥ ديسمبر ، وعدد التلاميذ الاثني عشر ، وموته لخدمة البشرية ، وبعثه بعد موته ، والاحتفال العظيم السنوي بميلاده

كما أن بعض هذه العقائد موجودة في المخلص الروماني ديوتيسوس ، ابن العذراء الذي خلص العالم من الشرور ، وكذلك أدونيس وهو أحد آلهة السوريان ، ولد من عذراء وقام بعد موته ، وكذلك كوتيز الكوتيل ، إله المكسيك وبعل إله البابليين .

وقد صاغ جدولاً وضع فيه ١٦ مصدراً وثنياً للقصة اليسوعية في الكتاب المقدس عند النصارى ، وخص القصة البابلية للمقارنة الأدق ، وذكر أن هذه القصة بالذات ليس فقط مجرد إدانة لكتاب الكتاب المقدس لتحريفهم العقيدة الأصلية للمسيح ، بل هي إدانة لسرقتهم المخطوطات البابلية كما أشار إلى أن قصة بعل البابلي التي استمدت منها الروايات الأخرى عبادتها اكتشفت من خلال تفسير اللوحات التي كشفت عنها الآثار البابلية وهذا كان مقلقاً جداً للعقول المسيحية العلمية(٢٧).

وقد طبق جومال مجموعة من الأدوات للفحص النقدي التنقيحي للكتاب ، فقد شكك في مصدر التوراة التي بين يدي أهل الكتاب حالياً ، ونقل عن علماء كتابيين معاصرين أن موسى ليس هو من كتبها ، وذكر أن هذه النظرية الآن هي حقيقة مسلم بها



وليست مجرد فرضية ، بالإضافة إلى وجود أسفار قديمة عُدمت الآن ولم يبق منها إلا أنها ذكرت في العهد القديمة مثل سفر هوشع ، وناثان وغيرهم .(٢٨)

كما أن أحد أهم أدوات النقد المصدري هو نقد المصادر التي استقت منها الوثائق محتواها والتأكد من صحة الاستشهادات والنقول (٢٩) فقد تتبع جومال تاريخ النّسخ التي حملت قداسة خاصة مثل الفولجاتا اللاتينية ، وأعطى خلاصة لكل نسخة وكيف اكتسبت القداسة وكيف تم إزالة القداسة عنها وإعادة تصحيحها ، فبدأ من القرن الخامس الميلادي إلى العصر الحديث ، وفي كل طبعةً كانت لها صبغة قداسة بالاعتقاد بعدم تحريفها ، يعطي موجزاً عن أخطائها وكيف تم نقضها بطبعة أكثر مراجعة وأقل أخطاءً ، وهذا المنهج فريدٌ جداً ، ويحتاج إلى تتبع دقيق للنسخ والمراجعة ووعيٌ بالحالة العامة للمتلقي للكتاب المقدس في ذلك الوقت وكيف يتصور زاوية القداسة فيه(٣٠).



كما تتبع النسخة الاسكندرانية ، وذكر الرواية المشهورة في كيفية جمعها وترتيبها وترجمتها ، ثم شكك في النسخة لأمور أهمها اختلافها مع النسخة العبرية ، وكثرة الاخطاء فيها ، وعدم معرفة النسخ الأصلية التي أخذت منها تلك الترجمة (٣١).

وعرض بالتفصيل المفهوم الأبوكريفي الكتابي ، وبين تناقض المواقف تجاهه ، بين الكنائس بشكل عام ، وبين الاتجاهات داخل الكنيسة الواحدة ، فمثلاً قرر أن الكنيسة الكاثوليكية ترى أن الأبوكريفا هي جزء من الأسفار المقدسة بينما البروتستانت لم يروا فيها قداسةً أو وحياً بل اعتبروا ذلك جزءاً من الكتب الموروثة .

وفي ذات الوقت أعطى البروتستانت جزءاً من الأهمية لتلك الكتب باعتبارها أسلوب حياة لا باعتبارها وحياً ولا تعطي أي تعاليم للعقيدة (٣٢)

رابعاً : استخدم النقد التنقيحي(٣٣) سياق الفقرات التي لها مدلول عقدي ، ويتبين ذلك من خلال ما يلي :

١- تناول بالنقد أشهر النصوص في تقرير التثليث عند النصارى ، وهو نص الشهود الثلاثة ، إذ رد عليى المستدلين به من زوايا كثيرة ، وأوضح أنه لايوجد في الكتاب المقدس سوى نص وحيد يتمسك به النصارى للتثليث ، وهو الفقرة المشهورة

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



في يوحنا الأولى : (٥: ٧): فإن الذين يشهدون "(٣٤) ، وبين أن هذا النص لايوجد في أي مخطوطة قديمة قبل ٢٠٠م ، وعلل ذلك بأن العقيدة المبتكرة لم تكن جزءاً من تعاليم المسيحية الأولى ، ولذلك من الطبيعي ألا يوجد اقتباس يدل عليها ، كما أن حذف ذلك النص في النسخة المقياسية المنقحة عام ١٨٨٧م هو داعم لفكرة أن النص هذا مقحم لاوجود له (٣٥) ، ودعم تلك الأدلة بأن النص غير موجود في المخطوطات اليونانية الأولى في القرن الخامس عشر ، وغير موجودة في نسخة الفولجاتا اللاتينية(٣٦).

وفي محاولته البحث عن سبب إضافة النص وتحريف الكتاب تحدث بصراحة عن محاولة خداع قيادات الكنيسة للعوام يوم الأحد بتلك العقيدة التي لاوجود لأدلة عليها ، وقرر أن المنطق يؤدي إلى أن الاعتقاد بالتثليث هو إهانة للرب ، ومسبة له ، تؤدي إلى كفر قائلها (٣٧) ،وعقب ذلك بأن جذور عقيدة التثليث الوثنية ، وقرر أن سبب انتقال تلك الجذور هو أن الدعوة التي جاء بها المسيح عليه السلام وإن كانت بسيطة في أسلوبها وعقيدتها الصافية إلا أن أتباعه لوثوها بسبب تعميهم الدعوة على الرومان والوثنيين في مقابل أن المسيح كان يدعو بصراحة إلى التوحيد ونبذ الشرك ، ومثل بذلك أمثلة كثيرة منها

أ- عند مقارنة النص الذي فيه البشارة المزعومة بالمسيح في إشعياء ، نجد الفرق بين النسخ في كلمة العذراء أو الشابة ، فالنسخة المنقحة شطبت العذارء وأبدلتها بالشابة(٣٨)، وما ذكره جومال دقيق ، فمع بقاء لفظ " العذراء" في متى في جميع النسخ إلا أنه تم تعديلها في سفر إشعياء في مجموعة من الطبعات مثل الكاثوليكية والبولسية وغيرها ويبدو لي أن هذا التغيير كله بسبب انتباه مدققي النسخة المنقحة إلى هذا الغلط .

ب- نقل عن القس دوميللو أن يشك في دس الفقرتين ١٥ ، ٢٤ من الإصحاح ٢١ من إنجيل يوحنا من قِبل كنيسة أفسس (٣٩)



ت- جميع المراجع الحديثة كما يقول - شطبت قصة المرأة الزانية في يوحنا(٤٠).

٢- استدل بالتناقضات الكثيرة على شرية النص وكونه عملاً أدبياً دينياً ، وعبر عن تصرفات القساوسة بالمراوغة اللاهوتية ، إذ يظهرون الإيمان بأنه وحي ، ويبطنون أنه مليء بالتناقضات ، ولكن يفعلون ذلك ليريحوا ضمائرهم من الأسئلة المؤلمة التي تستحث العقل ، مع أن الرب لم يكن يوماً من الأيام مخطئاً فلذلك لا يمكن نسبة الغلط إلا لمن جمع الكتاب ، ولايمكن قبوله في تلك الحالة على أنه مقدس ، ولا يمكن قبوله إلا ككتاب مليء بالأخطاء والتناقضات جمعه البشر وتوهم جماعة أنه وحي(٤١).



وكلامه لا شك أنه دقيق ، فمترجمو التوراة اليونانية تعمدوا إحداث تغيير في نصوصها المترجمة لتصير تلك الترجمة غير معتبرة التقديس عند من يؤمنون بالتوراة العبرية ، ولذلك حصل الخلاف بين طوائفهم في أيها المحرف وأيها المقدس ، وهذا لم يكن خلافاً يسيراً بل كان بين أكبر الطوائف وهم البروتستانت والكاثوليك والأرثوذكس (٤٢).

٣- نقد المحتوى على ضوء المعيار الصحيح للوحي المفترض ، فيفترض أنه في الكتب اللاإنسانية أن تكون متفقة مع الحقائق العلمية الحديث ليس بها أخطاء ، والفضائل فيها عالية نقية ، والتحكم فيها في السلوك يجب أن يكون صحيحاً كاملاً حكيماً ، ولا يحوي على مشروع لتكوين إنسان حقود ممقوت منتقم متمرد ، بل يجب أن يكون مقاوماً للخصام والشهوات وغيرها إلى أن تسائل عن حال الكتاب المقدس الحالي ومايدعو إليه على ضوء هذا المعيار(٤٣).

كما تجاوز نقد المحتوى على ضوء الفرضية للوحي الصحيح إلى نقد المحتوى مقابل العقيدة الكنسية ، وأدق ما قد يكون مثالاً على ذلك هو نقده لعالمية الرسالة التي ناقضت الوصية الصريحة من المسيح لخصوصية رسالته إلى بني إسرائيل ، إذ قال : (الفانديك)(انجيل متى)(Mt-15-24)(لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة.) ، وكذلك نقده لنسخ بولس الشريعة بطريقة صارخة منتهكة لنصوص المسيح ،



حيث قال : (الفانديك)(انجيل متى)(Mt-5-17)(لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء.ما جئت لانقض بل لاكمّل.) ، وفي المقابل ركز بولس بشكل مركزي في عقيدته المبتدعة على نقض الشريعة حيث قال : (الفانديك)(الرسالة الى غلاطية)(Gal-3-13)(المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علّق على خشبة.) .

وله عبارة لطيفة جمع فيها ما يمكن للباحث جمعه من نقد العقيدة الكنيسة أمام الفرضية الصحيحة للوحي حيث يقول عن المسيح والكنيسة : " بساطة دينه الذي كان يبشر به أصبحاً ملوثاً بواسطة تابعيه الذين ضموا أعداداً كبيرة من الرومان واليونانيين والمصريين وأساطير وثنية أخرى ، وفي أسطر من الكتاب المقدس سوف نقرأ كيف أكد يسوع بشدة على الوحدانية – وحدانية الله – وبالطبع فإن وحدانية الله كانت معتقداً بسيطاً جداً لآباء الكنيسة الأولين " (٤٤)

وهذه الطريقة النقدية سلكها كثيرٌ من علماء النقد المسلمين ، ولعله استحضر أثناء كتابته كلام القرطبي رحمه الله حين ذكر المحرمات في التوراة ثم قال: " أُرِيد أَن أبين فِي هَذَا الْفَصْل أَنهم يخالفون كتبهمْ وَلَا يعْملُونَ بمقتضاها بل يتركون الْعَمَل بهَا ابْتِدَاء وَيَقُولُونَ تأولناها وَذَلِكَ أَن الله تَعَالَى حرم فِي التَّوْرَاة أكل الْميتَة وَالدَّم وَالْخِنْزِير والنطيحة والموقوذة " إلى أن قال : "هَذِهِ الْمَذْكُورَات كلهَا مُحرمَة بنصوص التَّوْرَاة الَّتِي لَا تقبل التَّأْوِيل إِذْ قد عملت أَنْبيَاء بني إِسْرَائِيل على مقتضاها وَلم يُغيرُوا شَيْئا مِنْهَا ، وَكَذَلِكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام لم يغيرها عَن مقتضياتها وَلَا نسخهَا بل أقرها بِالْعَمَلِ وَأمر بمقتضاها"(٤٥)

خامساً : استعمل منهجية النقد المقارن من جهات متعددة للوصول إلى الحقيقة المعرفية في ماهية الكتاب ومن أوحى به ومتى وكيف تم ذلك ؟ وهذه المنهجية نوعها في سياقات متعددة ، منها :

١- نقد القانون التقديسي للأسفار ، ووضع أساساً لمنهجه في شرح القانون ، وأن مرتكز ذلك القانون هو التناقض ، فتقديس الأسفار متناقض في ماهيته ، وآلية عمله ، ومراجعه ، وقواعده ، وتطبيقاته ، والكنائس متناقضه فيه ، فما يقدس

عند البروتستانت ليس بالضرورة أن يكون مقدساً عند الكاثوليك ، وهكذا في سائر الطوائف ،(٤٦).

٢- نقد قدسية العقائد المخالفة للكتاب المقدس ، مثل الاعتقاد بالفداء ككونه عقيدة مسلماً بها عند الكنيسة وهي مخالفة لنص الكتاب المقدس ، واستدل بما ورد في التثنية من قوله

والنقد الأعلى للنص الذي استخدم مجموعة من سياقاته ودلائله هو علم دقيق ، والاستشهاد به زوايا العقيدة أدق منه ، لكن الملاحظ أن جوممال لم يكن يمارسه بمعزل عن العقيدة كما يفعله الغربيون من علماء النقد النصي ، بل كان ربطه بشاهده العقدي كثيراً في السياق ، وهذا تصرف علمي بحت يخرج بنتيجة تطبيقية لما يريد الوصول له ، وهو في الأغلب ما يفعله علماء النقد المسلمون .



القسم الثاني : منهجه في النقد الأدنى للكتاب المقدس عند اليهود والنصارى .

ليس من نافلة القول أن رجلاً متخصصاً كرس حياته للرد على النصارى أن يكون تقصيه لسياق الكتاب المقدس عند أهل الكتاب دقيقاً ومتميزاً ، وليس كذلك من نافلة القول أن يشار إليه بكثرة الاطلاع على النسخ والمخطوطات وعلى جانب كبير من علم النقد النصي الحديث الذي شاع في القرن العشرين بصورته المستقصية لجذور النصوص

هذا ويتضمن النقد الأدنى مجموعة من الاتجاهات مثل نقد النص بغرض التأكد قدر الإمكان من الصيغة الأصلية ، ومثل تقييم القراءات العديدة التي تحتويها المخطوطات المتنوعة ، وأيضاً نقد النسخة المنقحة والأخذ بعين الاعتبار مدى إسهام المؤلفين الذين تلقوا في النهاية التقليد وأدمجوه نجوم في أعمالهم(٤٧)

ويمكن فهم منهجه في سياق التالي :

أولاً : العمق العلمي أثناء نقد الكتاب المقدس ، فليس جومال ممن ينقل جزافاً دون تقصي ، وليس ممن تمر عليه المعلومة دون تمحيص ، فالرجل قاريء في هذا التخصص بعقلية النقاد ، التي ترى أن هذا النص هو عبارة عن مجموعة مخطوطات

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



تنسب لآلاف البشر ، منها ما بقي من الوحي ، والكثير منها دخله التحريف والتناقض والإقحامات وغيرها ، وقد بنى كتابه الأول الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر على هذه النظرية ، ولذا قسمه بناء على هذه النظرية .

فابتدأه بالموجز الذي يبين للقاريء مدى فهمه كيفية تدوين ووصول الكتاب المقدس للقاريء ، ثم أقام سياقاً للتناص بين فيه التناقضات في هذا الكتاب ، ثم بين الإقحامات وكأنه يشير إلى أن سبب التناقضات هوالإقحامات .

أتبعه بعد ذلك لإثبات تناقضات الكتاب المقدس بالحس ، وذلك من خلال تتبعه لنبوءات الكتاب المقدس ، وبيانه لبطلانها (٤٨)

ثالثاً : بين ظروف كتابة النص ، وكيف أثرت بشكل متراكم على كمية الأخطاء الهائلة في الكتاب ، وذلك من خلال ما يلي من الأمثلة :

١- النسخ : بين كيف تسلل الخطأ والتحريف إلى نصوص المخطوطات ، فبين أن الناسخ له حالات كثيرة مع عمله الشاق ، فقد تلتبس عليه الحروف مع كثرة المخطوطات واختلافها ، و قد تلتبس عليه الكلمات ، وقد يدخل في النص ماهو من الحواشي أو التعليقات ، وإذا كان هذا يحصل في كتاب واحد ، فما بعده سيكون تراكمياً . (٤٩)

٢- التعديل : بين طريقة النساخ في الكشط والتعديل ، وأحياناً يستخدمون الإسفنج أو السكين للكشط أو القلم الفارغ لكشط الخطأ الذي تم نسخه ، وأدى ذلك إلى تلف أجزاء من النص ، وبين أن لديهم جرأة كبيرة في تعديل أو إقحام في حالة ما لم يناسبهم النص .(٥٠).

لهذا كله لم يكن الكتاب المقدس عند أهل الكتاب هو : "كلمة الرب الموحى بها " كما يقول جومال ، بسبب أن العبارات حذفت ثم أضيفت من ذلك الكتاب ، ولذا فإن التمسك بكونه كلمة موحى بها مع هذه الحال هو نوع من الغباء ! (٥١)

وهذه الملاحظة دقيقة من جومال ، وهي متقررة عند علماء النقد النصي ، وقد نقد علماء النصارى عادات النساخ التي جنت الكثير من المشاكل على النصوص ، فسببت

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م





٩
شوال
١٤٤١هـ
٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

الاختلافات الكثيرة ، مثل الإهمال في النسخ ، أو العجلة في التصحيح ، أو إقدام بعضهم على إضافة زيادة تعسفية ، أو حذف تصحيحي (٥٢)

رابعاً : استعمل النقد النصي بأسلوب علمي دقيق لتوجيهه إلى العقائد الأصلية للنصارى ، بدلاً من استعماله البحث في قاعدة : " ماذا يريد أن يقول المؤلف ؟" وفي هذا السياق تجد له كلاماً دقيقاً في مصطلح بنوة المسيح ، حيث قال : " إن يسوع لم يدع في الأناجيل أنه ابن الله بالمعنى المادي المحسوس ، مثل رواية ميلاد العذراء المقترحة ، ولا ادعى أنه ابن الله بمعنى عقلي مثلما أشار إلى ذلك اللاهوت النيقاوي"(٥٣) ، كما لم يغفل السياقات المتعلقة بالابن كمصطلح كتابي ، إذا تتبعها كلها وخلص أنه يقصد به كل جنس بشري وأن استعماله من قبيل المجاز بمعنى المحبوب لله أو الشخص البار المستقيم (٥٤) ، وهذا لم يخرج عن سياق ما قرره كثير من المباحثين الذين تناولوا مصطلح (البنوة) في التوراة في أن الإطلاق السائد على المطيع لله ، ومصطلح (الأبوة) يطلق على الرب الموجد جل وعلا(٥٥).

وهنا نبه بدقة على نص (الفانديك)(انجيل يوحنا)(Jn-17-3)(وهذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلته.) ، فقال : " حاول المسيحيون في مفرداتهم أن لفظ الله الواحد يرتكز على ثلاثة في الثالوث الأقدس، الذي يشتمل على الله الآب ، الله الابن ، الله الروح القدس ، والثلاثة يكونون في الواحد والواحد يكون في ثلاثة ، ولكن هذا النزاع كان مدحضاً بواسطة الاقتباس السابق الذي يجعل المسيا مذكوراً ومنوهاً عنه من الله الإله الحقيقي " (٥٦) ، ثم شرح ماذا يريد أن يقول المؤلف ليزيل الشبهة العظيمة وهي الاتحاد الذي استوجب التثليث عندهم ، وقال في آخر شرحه : " لقد كان النص السابق واضحاً جداً ، ولذلك فإن تعبير "أنت الإله الحقيقي" كان مختلفاً ومميزاً عن كلام يسوع ولم يكن متحداً به " (٥٧)

كما أشار إلى لفتة دقيقة قلما ينتبه لها نقاد الكتاب المقدس ، وهي أن المسيح قد يكون شك في الغلو فيه الذي قد يحصل فنبه قومه إلى ما قد يحصل من الغلو في هذا المصطلح ، ففي سياق الكتاب المقدس ورد التنبيه مرات كثيرة إلى أن المسيح هو ابن

الإنسان ، وقد جمع جومال هذه التنبيهات في الإنجيل ووجد أنها ثلاثين مرة ، في مقابل ورود مصطلح ابن الله مرتين فقط ، ثم تناول أحد أهم نصوص بشرية المسيح في سياق ذكر البنوة ، وهما :

١- (الفانديك)(انجيل مرقص)(Mk-13-32)(واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الآب.)

٢- (الفانديك)(انجيل لوقا)(Lk-10-22)(والتفت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع اليّ من ابي.وليس احد يعرف من هو الابن الا الآب ولا من هو الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له.)

وتناول النصين بالتحليل وبين أنهما يدلان على عدم معرفته بمشيئة الله ، وأنه نبي الله الذي لا يعرف إلا الوحي إلا إذا كشف الرب له ذلك(٥٨).

خامساً : تجاوز أقوال التقليديين في أن الكتاب لم يحرف ووضع تسلسلاً زمنياً للتحريفات التي حصلت مع أسبابها ، وبعد أن ذكر المقولة المشهورة في منشور البابا ليو الثالث عشر عام ١٨٩٣ ينص على عدم إمكانية الخطأ في أجزاء من كتابات الوحي ، قال : إن جيروم أرغم في تأليف نسخته – الفولجاتا – من قبل الدولة الفاسدة ، ثم مع مرور الوقت أصبحت نسخة جيروم مغشوشة ، وبعد ذلك هذب العالم ألكوين النص تحت رعاية الامبراطور تشارلمان ، ثم أعيد تهذيبه بواسطة أحد الأديرة الألمانية ، ثم صدرت النسخة المنقحة بواسطة جامعة باريس ، ثم نقدتها حكومة الأب الدومينكاني دينفل فقال أن هذا العمل تخلى عن الكتاب المقدس ليجعله نزة ، وذكر كثيراً من التصحيحات التي مرت بها الطبعات حتى إن طبعة سكتس الخامس صححت في أكثر من ألفي موضع ، ثم نقل قول أحد علماء النقص النصي للكتاب المقدس عن العهد القديم : " بصعوبة بالغة لا يتأكد القاري من سفر واحد أنه أكثر مصداقية من غيره ، أو أقل تبديلاً أو تغييراً ، والجزء الأكبر من النص كان لا معنى له ، وإنك تحس أن تستطيع



٩
شوال
١٤٤١هـ
٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

أن تدرك أن تلك التغييرات سطحية ، وأسفار أخرى من العهد القديم تمتاز بالفساد النصي ، والبعض منها يقل أو يكثر فيها "(٥٩)

سادساً : نقد جومال المحتوى بطريقة متميزة وقد اتضح ذلك في النقاط السابقة في النقد الأدنى والأعلى إلا أنه تميز بنقد فضل عن ذلك وهو نقد المحتوى العنيف أو العنصري أو الخادش للحياء لكونه لا يتصور أنه داخل في سياقات الوحي المقدس الذي يحمل رسائل سامية ، فمن أهم ما تطرق له – موضوعاً قل أن يكتب عنه الباحثون– عن فواحش وآثام الكتاب المقدس من جهة ومن جهة أخرى الأساليب التي أسماها بربرية من جهة أخرى ، وأتصور أنه عمد إلى الكتابة فيه ليهدم ما في قلب القاريء النصراني من تعظيم هذا الكتاب أو اعتقاد أنه موحى به كماهي العقيدة السائدة عن أغلب طوائف النصارى ، كما أنه عمل على المقارنة بين محتوى الوحي المقدس ورحمة الرب وبين ما ورد في السياقات المذكورة ليبين أنها ليست هي من وحي الرب ، فملكية الرجل للمرأة ، وإسكار نوح بواسطة حام ، وزناء لوط ببنتيه ، وشهوانية حزقيال مع أنه من أكبر أنبيائهم، فضلاً عن مقاطع من السياقات التي أقل ما يقال عنها إنها قذرة ، مثل أكل النبي حزقيال من الخراءة(٦٠).

وما ذكره جومال دقيق فالسياقات الجنسية الفاضحة التي تصور الزناء بوصف دقيق أقرب إلى الأفلام الإباحية ، والقسوة العنيفة التي تضمنها العهد القديم خاصة تملؤ جنباته ، وللأسف فإن كتاب جومال لم يتطرق إلى سياقات الآيات التي تقصت هذه الظاهرة في القرآن الكريم ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ المائدة: ١٣ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ



٩
شوال
١٤٤١هـ

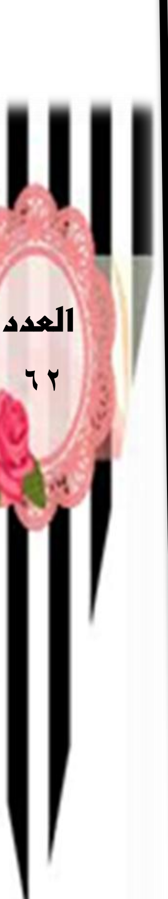
٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ المائدة: ٤١

[سورة المائدة:٤١] وهذه الآيات تصف التحريف الذي وقع بطريقة بلاغية معجزة ، فالتحريف الذي حصل منهم وقع مصاحباً لما أنسوه من الشريعة والوحي ، ووقع أجزاءٌ كثيرة منهم من الخائنة التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم ، قال قتادة في معنى الخائنة : يَقُولُ: «عَلَى خِيَانَةٍ ، وَكَذِبٍ وَفُجُورٍ»(٦١) ، وقال الطبري : "ويكتبون بأيديهم غير الذي أنزله الله جل وعز على نبيهم، ثم يقولون لجهال الناس: "هذا هو كلام الله الذي أنزله على نبيه موسى صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أوحاها إليه". وهذا من صفة القرون التي كانت بعد موسى من اليهود، ممن أدرك بعضُهم عصرَ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولكن الله عزّ ذكره أدخلهم في عِدَاد الذين ابتدأ الخبر عنهم ممن أدرَك موسى منهم، إذ كانوا من أبنائهم وعلى منهاجهم في الكذب على الله، والفرية عليه، ونقض المواثيق التي أخذها عليهم في التوراة" (٦٢).

ويمكن أن يصنف ما سبق من النقد للدكتور جومال بالنقد الثيولوجي وهو أحد الاتجاهات المهمة النقدية المتفرعة من اللاهوت المقدس ، حيث يعتمد هذا النوع على التفكير بعقلانية وإبداع وبنائية ومتانة في مجموعة اتجاهات مثل الإيمان والأخلاق في العالم المعاصر من خلال سياق المجتمع المدني(٦٣)

وإذا استحضر القاريء المنهجية التي سلكها جومال في نقده للكتاب المقدس يجده يتسق بشكل كبير مع سياقات منهجية العلماء المسلمين في نقد الكتاب المقدس وإن استخدم في الكتاب أدوات على صورة حديثة ليواكب خطاب عصره ، ومنهجية علماء المسلمين لا تخرج كثيراً عن إطار تحليل النص وبيان التحريف فيها ، ثم نقعد العقائد على ضوء النص الصحيح ، يقول الهاشمي عن كتب أهل الكتاب التي تناولها بالرد: " قلبتها ظهراً لبطن دفعات، فإذا ظواهرها مأولة، وكلماتها على غير النحو الذي صار إليه أربابها منْزِلة ، فأجدت في تأويل ما أجراه النصارى على الظاهر، وبينت بالدليل من التوراة والنبوات والإنجيل غلط الكافر، بعد أن قدرت صحّة كتبهم وإن كانت سقيمة وسلمت وجودها وإن كانت في حكم العديمة، وأظهرت من كتبهم فساد معتقدهم وكشفت ما أخفوه من بشارة الأنبياء عليهم السلام بمحمّد صلى الله عليه وسلم، وأكذبتهم فيما



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م

نسبوه إلى المسيح صلى الله عليه وسلم من نقائص ورذائل" إلى أن قال : " وأديت تناقض الأناجيل الأربعة التي بأيدي النصارى وتكَاذُبَها وفضائح القسيسين ومخاريق الرهبان وما أحدثه النصارى بعد المسيح عليه السلام في صلواتهم ومتعبداتهم وروجوا به من المدكات والمخاريق على ضعفائهم ليقووا به واهي أباطيلهم، وبينت بالأدلة الواضحة تناقض شريعة إيمانهم التي يزعمون أنه لا يتمّ لهم حرب ولا سلم ولا عيد ولا قربان إلاّ بها ومجانبتها لما كان عليه المسيح عليه السلام وتلاميذه، وأفسدت عليهم ما أجمعوا عليه من القول بالثالوث بما أبديته من التوحيد المحفوظ عن المسيح وأصحابه " (٦٤) وهذه المنهجية التي سلك جومال في كتابه شطراً منها خاصة فيما يتعلق بالنقد الأعلى والأدنى .



٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م





الخلاصة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد ، فهذه خلاصة ما توصلت إليه في هذا البحث حول دراسة نقد جومال للكتاب المقدس .

كان نقد جومال النصي أغلبه متوجهٌ للتوراة ، أما نقده الأعلى فهو متوجه للتوارة والإنجيل على حد سواءٍ .

تميز جومال بالأساليب العقلية والأمثلة المواكبة لعصره مع محافظته على السياق العام الذي سلكه علماء المسلمين في السابق ، وتميز عنهم بكثرة استشهاده بالمؤلفات الغربية لليهود أو النصارى ، ولذلك – كما سبق في المقدمة – كانت مؤلفاته ضربة موجعه للمسيحيين في وقته .

ميز سياقاته في النقد بتنوعها بين النقد الأدنى والأعلى ، ولم يقتصر على مجرد النقد بل تعداه إلى الاستشهاد بالنصوص على فساد العقائد التي اعتمدت عليها وهذا بالذات ميزه عن علماء الغرب .

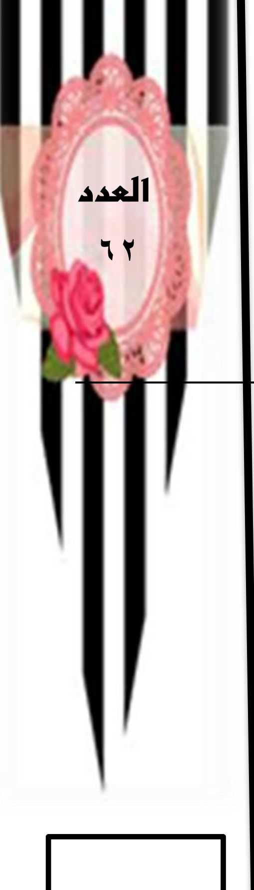
خلا كتاب جومال مطلقاً من الاستشهاد بالقرآن الكريم أو السنة النبوية أو أقوال علماء الإسلام وهذا المنهج وإن كان هو المنهج الحديث الذي عليه أغلب العلماء المعاصرين اليوم إلا أنه فيه خلل كبير ، شرعيٌ ومنهجي ، أما الشرعي فإن الذي يحتك بأهل الكتاب لابد له بعد بيانه لخطأهم أو فساد عقيدتهم أن يبين العقيدة الصحيحة لهم ، وأما الخطأ المنهجي فإن القرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدر معرفة الخلل في الأصل الذي تناوله بالنقد ، إلا أنني أرى أنه قد يكون اتخذ ذلك المنهج لأنه وجه الكتاب إلى أهل عصره وبلده وهم متعصبون جداً قد لاتقع أعينهم على الكتاب فيما لو ضمنه دعوة الإسلام بصراحة .

أوصي في ختام هذا البحث بالعناية بمؤلفات العلماء الذين برزوا في بلدانهم ممن قد لانعرفهم لبعدهم أو لغتهم أو لانتهاء عصرهم وغياب طلابهم ، وذلك لأمرين ، الأول : إبرازاً لعلمهم خاصةً من برز في عصره مثل علي جومال ، ورأيي أنه يستحق الدراسة التي لاتقل عن ماستر وذلك من خلال تناول كتاباته وتراثه واتجاهه العقدي ومؤلفاته في الأديان خاصةً وأن تركته ضخمة لا تقل عن ٣٠ ألف رسالة كتبها خلال خمسين سنة [٦٥] ، وهذه المؤلفات لا شك أنها لها أثرها البالغ على



النصارى الذين تم الرد عليهم في وقتها لكن لها أثر غير سليم فيما تضمنته من المواقف غير المتسقة مع السنة النبوية والموقف من الحديث النبوي ، أو الاتجاه العقدي الصالح ، والثاني هو من الأهمية بمكان ففي دراستهم تقويم مسار الاعتقاد لديهم حيث إن الكثير منهم لم يدرس أو يعيش في بيئة علمية سنية يتعلم من علماء الأمة الكبار وذلك يجعلهم عرضة للخطأ أو طغيان العقول أو الانحراف عن الاتجاه السليم خاصة المتعلقة بمجال المعتقد أو في مجال التعاطي مع النصوص وفق اتجاه القرون المفضلة ومنهج السلف الصالح رحمهم الله ورضي عنهم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



هوامش البحث

(١) صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ح(١٤٢٥)

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل بقية حديث عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه، ٤/٣٧٩، ح(١٩٤٠٨) تعليق شعيب الأرنؤوط: بعضه صحيح وهذا إسناد حسن من أجل أبي عبيدة بن حذيفة وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.

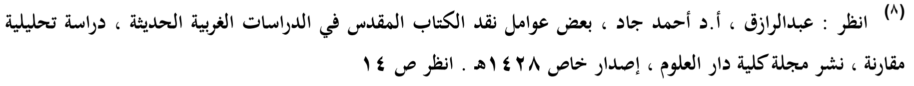
(٣) أكبر دول أفريقيا من حيث الاقتصاد والثقل السياسي والبنية التحتية الحديثة كما أنها أكثرها من حيث تعداد الجالية الهندية المقيمة فيها ومنهم الشخصية محل البحث علي جومال ، أصبحت في العصر الحديث رمزاً للحرية ومناهضة الاضطهاد والعنصرية ، انظر ويكي بيديا :
https://ar.wikipedia.org/wiki/جنوب أفريقيا

(٤) رزهيلنيس ، جون ، معجم الأديان ، ترجمة هاشم أحمد محمد ، مراجعة عبدالرحمن الشيخ ، ط١ ، ٢٠١٠م ، المركز القومي للترجمة ، جامعة القاهرة ص١٠٩

(٥) انظر : صحيفة البلاغ العدد الثاني رمضان ١٤٠٦هـ .

(٦) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر : ٥ ، وانظر لمزيد من التعريف بالمؤلف والمؤلّف :
https://www.researchgate.net/publication/265197230_THE_BIBLE_WORD_OF_GOD_OR_WORD_OF_MAN
وانظر إلى سيرته التي كتبها مختصرة صاحبه فريد نوساركا بعد وفاته بأيام رحمه الله .
http://www.ourbeacon.com/cgi-bin/bbs60x/webbbs_config.pl/md/read/id/314123119217874

(٧) رزهيلنيس ، جون ، معجم الأديان ، ترجمة هاشم أحمد محمد ، مراجعة عبدالرحمن الشيخ ، ط١ ، ٢٠١٠م ، المركز القومي للترجمة ، جامعة القاهرة ، ص١٠٨





(٨) انظر : عبدالرازق ، أ.د أحمد جاد ، بعض عوامل نقد الكتاب المقدس في الدراسات الغربية الحديثة ، دراسة تحليلية مقارنة ، نشر مجلة كلية دار العلوم ، إصدار خاص ١٤٢٨هـ . انظر ص ١٤

(٩) انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٨٥ ومابعدها

(١٠) انظر نقولاته عن القس دوميللو ، والعالم بيك ، والعالم فينتون وغيرهم . الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٣٦

(١١) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٣٤

(١٢) انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٠

(١٣) لغز الثالوث المقدس ٢٠٥

(١٤) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٩

(١٥) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٦

(١٦) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٦

(١٧) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١١

(١٨) انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١١

(١٩) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٤

(٢٠) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٤

(٢١) انظر : الكلام ، يوسف ، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس انظر : ص ٥٧ .

(٢٢) انظر : المصدر السابق ١١٦.

(٢٣) نظر صحيفة البلاغ العدد الثاني رمضان ١٤٠٦ .

(٢٤) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٢

(٢٥) انظر : الكلام ، يوسف ، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس ، دار صفحات للطباعة ، ط١ ، ٢٠٠٩م ، انظر : ص ٥٤

(٢٦) انظر : د.شبيب ، نايف محمد – المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام – ط دار الكتب العلمية بيروت ، ص ٣٩ ، وقد قارب الدكتور فيه قصة ميثرا مع غيرها من الأساطير القديمة والروايات وذكر أن الديانة المثرية التي سادت في إيران قبل العصر الساساني وقصته تكاد تكون مطابقة لقصة الآلهة الأخرى التي ذكرها جومال .

(٢٧) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٦٠

(٢٨) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٥

(٢٩) انظر : الكلام ، يوسف ، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس انظر : ص ٥٦

(٣٠) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١١

(٣١) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٨

(٣٢) الأسفار الأبوكريفية هي الأسفار غير القانونية ، انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٣

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م





(٣٣) يمكن تعريف النقد التنقيحي بأنه ترجيح المؤلف لنص ما في الكتاب باعتبار أنه كتابة بشرية مع إسقاط النظر للخلفيات اللاهوتية التي قد يكون الأنجيل كتب بها ، كما أنه لا يبحث عن الكلمة الأصلية في النص بقدر ما يبحث عن الكلمة الأرجح من وجهة نظر المنقح للنص . انظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Redaction_criticism

(٣٤) لغز الثالوث المقدس ٢٠٠ ، ونص الفقرة (الفانديك)(رسالة يوحنا الأولى)(Jn١-٥-٧)(فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد.)

(٣٥) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٠

(٣٦) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢١

(٣٧) لغز الثالوث الأقدس ٢٠١

(٣٨) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٨ ، ونص النسخة البروتستانتية : (الفانديك)(انجيل متى)(Mt-١-٢٣)(هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا) .

(٣٩) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٩

(٤٠) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٣٠ ، والرواية وردت في مجموعة من المواضع منها ٧ : ٥٣ .

(٤١) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٤٠

(٤٢) **أنظر : الطهطاوي ، المستشار محمد عزت ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ دار القلم دمشق ، انظر منه ص١٩.**

(٤٣) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٤١

(٤٤) لغز الثالوث المقدس ٢٠٢

(٤٥) **القرطبي ، محمد بن أحمد الخزرجي شمس الدين ، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام - المحقق: د. أحمد حجازي السقا - الناشر: دار التراث العربي – القاهرة – انظر منه : ص (١ / ٣٩٦) .**

(٤٦) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٦

(٤٧) رزهيلنيس ، جون ، معجم الأديان ، ترجمة هاشم أحمد محمد ، مراجعة عبدالرحمن الشيخ ، ط١ ، ٢٠١٠م ، المركز القومي للترجمة ، جامعة القاهرة ص١٠٨

(٤٨) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر

(٤٩) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٢

(٥٠) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٥

(٥١) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ٢٦

(٥٢) انظر: عامري ، د.سامي ، استعادة النص الأصلي للإنجيل ، مركز الفكر الغربي ط١ ، ١٤٣٨ هـ ص ٧٨

(٥٣) الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٢٨

(٥٤) انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٣٤

(٥٥) **انظر : الطهطاوي – محمد عزت ط٢ – ٢٠٠٦م – مكتبة النافذة – القاهرة ، انظر منه ص (١٣٨-١٣٩).**

(٥٦) لغز الثالوث المقدس ٢٠٥

(٥٧) لغز الثالوث المقدس ٢٠٦

(٥٨) انظر : الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٣٦

(٥٩) انظر لما سبق الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ١٢

٩
شوال
١٤٤١هـ

٣٠ حزيران
٢٠٢٠م



(٦٠) انظر : المصدر السابق .

(٦١) انظر : عبد الرزاق بن همام الصنعاني – تفسير عبد الرزاق – الناشر: دار الكتب العلمية دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت– الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ انظر منه: ص (٢ / ١١).

(٦٢) محمد بن جرير الطبري – جامع البيان في تأويل القرآن ت أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م ص (١٠ / ١٢٩)

(٦٣) للمزيد حول الاتجاه النقدي انظر : عبدالرازق ، أ.د أحمد جاد ، بعض عوامل نقد الكتاب المقدس في الدراسات الغربية الحديثة ص ٨٤.

(٦٤) الهاشمي ، صالح بن الحسين الجعفري ، أبو البقاء - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - تحقيق د.محمود عبد الرحمن قدح ، ط ١: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ، عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

انظر منه : (١ / ١٠١).

(٦٥) نشر موقع منظمة البحوث الإسلامية الدولية مجموعة من مقالاته ، ومن ضمنها مقاله حول المسيح حي أم ميت ، وقد نشر فيه مقدمة قصيرة تضمنت موجز أعماله الذي ذكرته في المتن أعلاه .انظر :
https://www.irfi.org/articles/articles_151_200/jesus_christ2.htm







فهرس المصادر

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
شبيب ، نايف محمد - المعتقدات الدينية وأثرها في المجتمع في بلاد إيران قبل الإسلام - ط دار الكتب العلمية بيروت
صحيفة البلاغ و التراث الفكري لجومال من منشورات المؤسسة الباكستانية HUSSAIN KAISRANI، Manager: Tulu-E-Islam 25 (B) GULBERG 2 ، TULE-E-ISLAM ROAD - LAHORE 11 Post code (54660), Pakistan ، ، Tel No: (0092-42) 35753666 Email: tolueislam@gmail.com Fax No: (0092-42) 576 4484 Website: http://tolueislam.org
علي خان جومال ، الكتاب المقدس كلمة الله أم كلمة البشر ، لغز الثالوث المقدس بنوة المسيح ، ترجمة رمضان الصفناوي – ط١ – ٢٠٠٧م - مكتبة النافذة – القاهرة – مصر
عامري ، د.سامي ، استعادة النص الأصلي للإنجيل ، مركز الفكر الغربي ط١ ، ١٤٣٨ هـ
رزهيلنيس ، جون ، معجم الأديان ، ترجمة هاشم أحمد محمد ، مراجعة عبدالرحمن الشيخ ، ط١ ، ٢٠١٠م ، المركز القومي للترجمة ، جامعة القاهرة
الكلام ، يوسف ، تاريخ وعقائد الكتاب المقدس بين إشكالية التقنين والتقديس
الكتاب المقدس ، الطبعة العربية في عام ١٨٦٥ م بيروت -ترجمة- بطرس البستاني و عالي سميث وكرنيليوس فانديك بترجمة وهذب عباراته وقواعده النحوية ناصيف اليازجي و يوسف الأسير. المصدر على الإنترنت: http://www.arabicbible.com/bible/pdf_bible.htm
الطبري ، محمد بن جرير - جامع البيان في تأويل القرآن ت أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م
الطهطاوي ، المستشار محمد عزت ، ط٢ ، ١٤٢٣هـ دار القلم دمشق
عبدالرازق ، أ.د أحمد جاد ، بعض عوامل نقد الكتاب المقدس في الدراسات الغربية الحديثة ، دراسة تحليلية مقارنة ، نشر مجلة كلية دار العلوم ، إصدار خا ص ١٤٢٨هـ
القرطبي ، محمد بن أحمد الخزرجي شمس الدين ، الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام - المحقق: د. أحمد حجازي السقا - الناشر: دار التراث العربي – القاهرة
الهاشمي ، صالح بن الحسين الجعفري ، أبو البقاء - تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - تحقيق د.محمود عبد الرحمن قدح ، ط ١: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ، عام ١٤١٩هـ/١٩٩٨م
المواقع الإلكترونية والمصادر الوسيطة

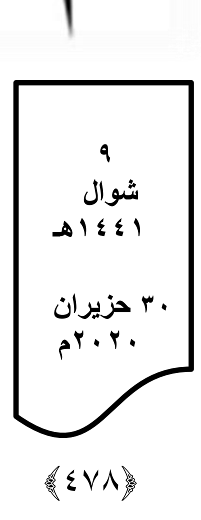
المكتبة الشاملة	برنامج مجاني ضخم، يهدف ليكون شاملا لكل ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث فيه ما يقارب عشرة آلاف من المصادر والمراجع ويعول عليه كثيراً في البحوث الأكاديمية
https://www.irfi.org/	موقع منظمة البحوث الإسلامية الدولية



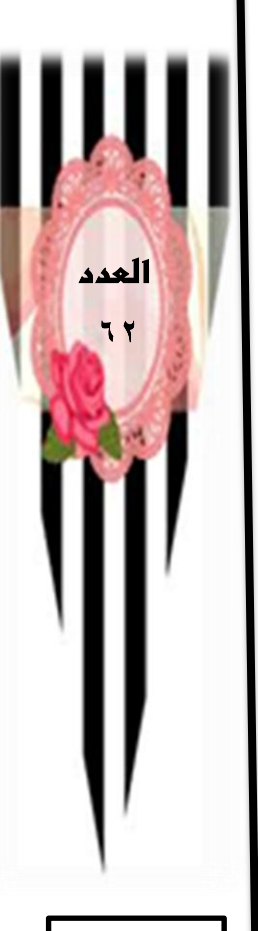
https://www.researchgate.net/	بوابة الأبحاث ، شبكة معلوماتية ضخمة فيها أكثر من ١٥ مليون باحث على مستوى العالم
http://www.ourbeacon.com	موقع دار نشر اوربياكون وهي أحد الدور التي اعتنت بنشر تراث جومال ونقلت رسائل فيها سيرته ونعيه من أصحابه

Sources

"Ṣaḥīḥ al-Bukhārī" a collection of hadīth compiled profit mohammed (pbuh) and his Sunnah and his days, fulfilled by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, publisher: Dar Twaiq Al-Najat, Edition - 1422 AH
Musnad Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal, Investigator: Shoaib Al -Arnaout - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001 AD
Shabib, Nayef Muhammad - Religious beliefs and their impact on society in the pre-Islamic countries of Iran - I Dar Al-Kutub Al-Alami Beirut
Al-Balagh Newspaper and Intellectual Heritage of Gomal is a publication of the Pakistan Foundation HUSSAIN KAISRANI،   Manager: Tulu-E-Islam   25 (B) GULBERG 2 ، TULE-E-ISLAM ROAD - LAHORE 11   Post code (54660), Pakistan ،، Tel No: (0092-42) 35753666   Fax No: (0092-42) 576 4484 Email: tolueislam@gmail.com   Website: http://tolueislam.org
A.S.K. Joommal ، The Bible, The Word of God, or the Word of Humans, The Mystery of the Holy Trinity by the Banna of Christ, Translated by Ramadan Al - Safnawi١ - st Floor ٢٠٠٧ - AD - Al - Nafeza Library - Cairo - Egypt
Amri ،Dr. Sami ، Restoring the Original Text of the Gospel, Western Thought Center, 1st floor, 1438 AH







Residents ، John ،Lexicography of Religions, translated by Hashem Ahmed Mohamed, Abdul Rahman Sheikh review, 1st edition, 2010 AD, National Center for Translation, Cairo University
Speech, Joseph, Bible history and dogmas between the problem of legalization and sanctification
The Bible ،Arabic edition in ١٨٦٥ AD Beirut - translation - Peter The gardener, Ali Al-Smith and Cornelius VanDyke translated and refined his grammatical phrases and grammar Nasif Al-Yaziji and Yousef Al-Asir . Online source: http://www.arabicbible.com/bible/pdf_bible.htm
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir - Al-Bayan Mosque in the interpretation of the Qur'an by Ahmed Muhammad Shaker, publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD
Al-Tahtawi, Counselor Muhammad Ezzat, 2nd floor, 1423 AH, Dar Al-Qalam, Damascus
Abdel-Razek ،Prof. Dr .Ahmed Gad, Some Factors of Bible Criticism in Modern Western Studies, A Comparative Analytical Study, published by Dar Al-Ulum College Journal ،Special Edition١٤٢٨ H
Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad al-Khazraji, Shams al-Din, the media, including the Christians 'religion of corruption and delusions, and showing the merits of Islam - Investigator: Dr .Ahmed Hegazy Al-Saqa - Publisher: Arab Heritage House - Cairo
Al-Hashemi, Saleh bin Al-Hussein Al-Jaafari, Abu Al-Waqqa - An embarrassment of the letter of the Torah and the Gospel - Investigation by Dr. Mahmoud Abdel-Rahman Qadah, 1st edition : Al-Obeikan Library, Riyadh, Saudi Arabia, 1419 AH / 1998 AD
Websites and intermediate sources



A huge free program, which aims to be comprehensive for all that the seeker of knowledge needs from books and research that contains nearly ten thousand sources and references and he relies a lot on him in academic research	The comprehensive library
International Islamic Research Organization site	https://www.irfi.org/
Research portal, a huge information network with more than 15 million researchers worldwide	https://www.researchgate.net/
that took homes is one of the publishing house ourbeacon The website of the conveyed messages about his A.S.K.Joommal heritage and care of publishing the biography and his obituaries	http://www.ourbeacon.com



Abstract

Methodology of Bible Criticism of Muslim Scholars in South Africa Ali Safraz Khan Gumal as a sample



Number 62

9 Shawwal 1441 A.H

30th June 2020 M

Abstract
This paper and research paper analyzes the critical methodology of "Ali Khan Joommal " about the Bible , directed in most of the textual criticism of the Torah, and its highest criticism is directed to both the Old and New Testaments.
Joommal was distinguished by the mental methods and examples accompanying his era, while maintaining the general context in which Muslim scholars had previously followed, and he was distinguished from them by his many citations to the Western literature of Jews or Christians, in short it is a critical phenomenon worthy of study and evaluation.

